OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

Formation of the Contemporary Da'i Personality in Surah Al-Muddaththir Verses 1–7

تكوين شخصية الداعي المعاصر في سورة المدثر الآيات ١–٧

Jihad Pramudya Faricaga Sidiki[1], Abdul Aziz[2], Sapeul Anwar [3]
[1.2.3] Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: Pramudyajihad@gmail.com[1]; abdulaziz@arraayah.ac.id[2]; saepulanwar@edu.mc.ac.id[3]

Submission: 17-05-2025	*Revised: 24-05-2025*	*Accepted: 20-02-2025*	*Published: 28-07-2025*

Abstract

This study aims to analyze the character of the contemporary preacher as presented in Surah al-Muddaththir verses 1–7 and to explore the relevance of its moral, spiritual, and psychological values in addressing the challenges of modern Islamic preaching. The research employs a qualitative approach using library research and thematic Qur'anic interpretation. Data were collected from primary sources, including the Qur'an and classical tafsir works such as those of Ibn Kathir, al-Tabari, al-Qurtubi, and Fakhr al-Din al-Razi, as well as secondary sources related to Islamic communication, moral education, leadership, and contemporary da'wah studies. The data were analyzed through descriptive-analytical methods using the interactive analysis model of Miles and Huberman, consisting of data reduction, data display, and conclusion drawing. The findings reveal that Surah al-Muddaththir verses 1–7 construct an ideal framework for the contemporary preacher characterized by proactiveness, God-centered orientation, moral purity, avoidance of corruption, sincerity, and psychological resilience. These values provide ethical guidance for contemporary da'wah practices, particularly in responding to challenges arising from digital media, commercialization of religion, and ideological polarization in modern society.

Keywords: *Contemporary preacher; Surah al-Muddaththir; Islamic communication*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis karakter da'i kontemporer sebagaimana digambarkan dalam Surah al-Muddaththir ayat 1–7 serta mengkaji relevansi nilai-nilai moral, spiritual, dan psikologisnya dalam menghadapi tantangan dakwah Islam modern. Penelitian ini menggunakan pendekatan kualitatif dengan metode penelitian pustaka dan tafsir tematik Al-Qur'an. Data dikumpulkan dari sumber primer, termasuk Al-Qur'an dan karya tafsir klasik seperti karya Ibn Kathir, al-Tabari, al-Qurtubi, dan Fakhr al-Din al-Razi, serta sumber sekunder yang berkaitan dengan komunikasi Islam, pendidikan moral, kepemimpinan, dan studi dakwah kontemporer. Data dianalisis melalui metode deskriptif-analitis menggunakan model analisis interaktif Miles dan Huberman, yang terdiri dari reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan. Temuan menunjukkan bahwa ayat 1–7 Surah al-Muddaththir membangun kerangka ideal bagi da'i kontemporer yang ditandai oleh proaktifitas, orientasi berpusat pada Allah, kemurnian moral, penghindaran korupsi, kejujuran, dan ketahanan psikologis. Nilai-nilai ini

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

memberikan panduan etis bagi praktik dakwah kontemporer, khususnya dalam menanggapi tantangan yang timbul dari media digital, komersialisasi agama, dan polarisasi ideologis dalam masyarakat modern.

Kata kunci : da'i kontemporer; Surah al-Muddaththir; komunikasi Islam;

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل شخصية الداعية المعاصر كما تظهر في الآيات ١-٧ من سورة المدثر، واستكشاف مدى أهمية قيمها الأخلاقية والروحية والنفسية في مواجهة تحديات الدعوة الإسلامية المعاصرة. ويتبع البحث نهجًا نوعيًا يعتمد على البحث المكتبي والتفسير القرآني الموضوعي. تم جمع البيانات من مصادر أولية، بما في ذلك القرآن الكريم وأعمال التفسير الكلاسيكية مثل تلك التي كتبها ابن كثير، والطبري، والقرطبي، وفاخر الدين الرازي، بالإضافة إلى مصادر ثانوية تتعلق بالاتصال الإسلامي، والتربية الأخلاقية، والقيادة، ودراسات الدعوة المعاصرة. تم تحليل البيانات من خلال أساليب وصفية-تحليلية باستخدام نموذج التحليل التفاعلي لميلز وهوبيرمان، الذي يتألف من تقليص البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. تكشف النتائج أن الآيات ١-٧ من سورة المدثر تشكل إطارًا مثاليًا للداعية المعاصر الذي يتميز بالاستباقية، والتوجه المتمحور حول الله، والنقاء الأخلاقي، وتجنب الفساد، والإخلاص، والمرونة النفسية. وتوفر هذه القيم إرشادات أخلاقية لممارسات الدعوة المعاصرة، لا سيما في الاستجابة للتحديات الناشئة عن وسائل الإعلام الرقمية، وتسويق الدين، والاستقطاب الأيديولوجي في المجتمع الحديث.

الكلمات المفتاحية: الداعية المعاصر؛ سورة المدثر؛ الاتصال الإسلامي؛

المقدمة

لقد أثر التحول السريع الذي طرأ على المجتمع المعاصر في عصر العولمة والاتصالات الرقمية تأثيراً كبيراً على نمط الدعوة الإسلامية وأساليبها وتوجهاتها. وقد أدى ظهور منصات التواصل الاجتماعي والخطاب الديني الرقمي والتأثير المتزايد للشخصيات الدينية العامة إلى إعادة تشكيل دور الداعية في المجتمع الحديث. وفي العديد من السياقات، لم يعد يُنظر إلى الدعاة المعاصرين على أنهم مجرد ناقلين للتعاليم الدينية فحسب، بل أصبحوا أيضًا متواصلين وقادة رأي ومربين ومحفزين ومؤثرين عامين يخضع سلوكهم وشخصيتهم للتدقيق المستمر من قبل المجتمع. ويخلق هذا التحول فرصًا وتحديات على حد سواء للدعوة الإسلامية. فمن ناحية، توسع التكنولوجيا الرقمية نطاق الدعوة لتتجاوز الحدود الجغرافية؛ ومن ناحية أخرى، تزيد أيضًا من مخاطر التسويق التجاري، والتدين الاستعراضي، والاستقطاب الأيديولوجي، والتناقض الأخلاقي بين الشخصيات الدينية. ونتيجة لذلك، تزداد أهمية النقاش حول شخصية الداعية المعاصر وأسسه الأخلاقية في الدراسات الإسلامية الحديثة.

أدت الأزمة الأخلاقية التي عانى منها بعض الشخصيات الدينية العامة في السنوات الأخيرة إلى زيادة اهتمام الباحثين بالمؤهلات الأخلاقية والروحية للداعية. وتشير الظاهرة المتفشية المتمثلة في الوعظ المثير، والدعوة الموجهة نحو وسائل التواصل الاجتماعي، وتسليع الدين إلى أن الكفاءة في التواصل وحدها لا تكفي دون نزاهة روحية قوية وانضباط أخلاقي. لذلك، فإن الدعوة المعاصرة لا تتطلب فقط القدرة البلاغية، بل تتطلب أيضًا الإخلاص والصبر والنقاء الأخلاقي والمرونة النفسية. وفي هذا الصدد، يوفر القرآن الكريم إطارًا أساسيًا لفهم الخصائص المثالية للوعظ الإسلامي من خلال النموذج النبوي الذي جسده النبي محمد ﷺ. وتوجد إحدى أهم الآيات المتعلقة بتكوين الشخصية النبوية في سورة المدثّر الآيات ١–٧.

تحتل سورة المدثّر مكانة استراتيجية في الوحي المكي المبكر، لأنها تتضمن أحد أقدم الأوامر الإلهية التي توجه النبي محمد ﷺ نحو الدعوة العامة. فهذه الآيات ليست مجرد أوامر تتعلق بالطقوس أو العبادة الشخصية؛ بل تمثل إطارًا شاملاً للإعداد الروحي والأخلاقي والنفسي للداعية. وقد فسّر المفسرون المسلمون الكلاسيكيون، مثل ابن كثير والطبري والقرطبي، هذه الآيات على أنها توجيهات أساسية للرسالة النبوية والتطهير الأخلاقي. وفي الوقت نفسه، يؤكد العلماء المعاصرون على أهميتها بالنسبة للاتصال الإسلامي الحديث، وأخلاقيات القيادة، والتحول الاجتماعي. إن الأوامر بالقيام (قم)، والتحذير (فأنذر)، وتسبيح الله (فكبر)، وتطهير النفس (فتطهر)، وتجنب النجاسة (فاجر)، والحفاظ على الإخلاص، وممارسة الصبر (فاصبر) تشكل مجتمعة نموذجًا شاملاً لشخصية الداعية المتجذرة في الروحانية والانضباط الأخلاقي(Ibn Kathir; Al-Tabari; Al-Qurtubi) .

تتضح أهمية الآيات من ١ إلى ٧ من سورة المدثّر بشكل متزايد عند دراستها في سياق التواصل الديني المعاصر. يعمل الدعاة المعاصرون في بيئات تعتمد بشكل كبير على وسائل الإعلام، حيث غالبًا ما تؤثر الشهرة والشعبية وتفاعل الجمهور على فعالية الدعوة. وفي كثير من الحالات، لا تتشكل المرجعية الدينية بالمعرفة فحسب، بل أيضًا من خلال الحضور الرقمي والصورة العامة. وقد أوجدت هذه الحالة تحديات جديدة تتعلق بالإخلاص والأصالة والاتساق الأخلاقي. فقد يصبح الداعية عرضة للترويج الذاتي أو التطرف الأيديولوجي أو الإرهاق العاطفي بسبب ضغوط الظهور العلني. ولذلك، فإن إعادة النظر في المبادئ القرآنية المتضمنة في سورة المدثّر توفر استجابة فكرية وروحية مهمة للمعضلات الأخلاقية التي يواجهها فاعلو الدعوة المعاصرون.

تسلط نظرية التربية الأخلاقية، لا ينفصل نجاح الدعوة عن مصداقية المتحدث. ويؤكد علماء الاتصال على

أن الأخلاق الحميدة والنزاهة والمصداقية الأخلاقية عناصر أساسية في الاتصال الإقناعي. وبالمثل، تؤكد التعاليم الإسلامية على أن الدعوة الفعالة تبدأ بالشخصية المثالية (الوسوة الحسنة). وقد نجح النبي محمد ﷺ في تغيير المجتمع العربي ليس فقط من خلال الوعظ اللفظي، بل من خلال تجسيد الفضيلة الأخلاقية. وبالتالي، فإن شخصية الداعية تشكل بعدًا حاسمًا في فعالية التواصل الإسلامي. وتقدم آيات سورة المدثّر من ١ إلى ٧ نموذجًا قرآنيًا لتنمية هذه الشخصية من خلال الوعي الروحي، والتطهير الأخلاقي، والانضباط الذاتي، والمثابرة(Mowlana) .

علاوة على ذلك، فإن هذا الموضوع يحظى بأهمية أكاديمية لأن الدراسات الحالية حول سورة المدثّر غالبًا ما تركز على التفسير اللغوي أو الموضوعات اللاهوتية أو الخلفية التاريخية، في حين أن عددًا قليلاً نسبيًا من الدراسات يبحث تحديدًا في بناء شخصية الداعية المعاصر من منظور متعدد التخصصات. تميل الأبحاث السابقة إلى مناقشة منهجية الدعوة، أو استراتيجيات التواصل، أو الوعظ الرقمي بشكل منفصل عن تكوين الشخصية القرآنية. ونتيجة لذلك، لا تزال هناك فجوة علمية تتعلق بكيفية وضع القيم الأخلاقية والروحية الواردة في سورة المدثّر في سياق واقع الوعظ الإسلامي المعاصر. ولذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الربط بين تفسير القرآن ودراسات الدعوة المعاصرة، والتواصل الإسلامي، وتربية الشخصية.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم دراسة شخصية الواعظ في سورة المدثّر في إثراء النقاشات الأوسع نطاقاً حول القيادة الإسلامية والتحول الأخلاقي. فالمجتمع المعاصر يطالب بشكل متزايد بقادة دينيين قادرين على معالجة التشرذم الاجتماعي، والتدهور الأخلاقي، والفراغ الروحي، مع الحفاظ على النزاهة الأخلاقية والرحمة. ويُتوقع من الواعظ ألا يكون مجرد خطيب، بل أن يكون أيضًا مربّيًا أخلاقيًا وعامل تغيير اجتماعي. وتشير الأوامر الواردة في سورة المدثّر إلى أن أساس التحول الاجتماعي يبدأ بالتحول الشخصي. فالواعظ الذي يتمتع بالنقاء الروحي والصبر والإخلاص هو الأكثر قدرة على إحداث تغيير ذي مغزى داخل المجتمع.

من الناحية النظرية، يمكن تناول هذه الدراسة من خلال عدة أطر تحليلية. أولاً، تؤكد نظرية الاتصال الإسلامي على العلاقة بين الرسالة والمتحدث والأخلاق والتأثير الاجتماعي في أنشطة الدعوة. ثانياً، تسلط نظرية التربية الأخلاقية الضوء على أهمية الفضائل الأخلاقية والاتساق الأخلاقي والتكوين الشخصي في تنمية القيادة(Lickona). ثالثاً، قد تساعد نظرية القيادة التحويلية في تفسير كيفية مساهمة القيم النبوية في سورة المدثّر في ممارسات القيادة الملهمة والأخلاقية. من خلال هذه المنظورات النظرية، يمكن للدراسة أن تبحث في كيفية تشكيل

التوجيه القرآني لشخصية الداعية المعاصر وتوجهه في مهمته(Bass and Riggio) .

كما أن لهذا البحث أهمية من الناحية العملية. فقد تستفيد المؤسسات التعليمية الإسلامية ومنظمات الدعوة وبرامج تدريب الدعاة من الفهم الأعمق للأسس الأخلاقية للدعوة المستمدة من القرآن الكريم. وقد تسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير نماذج لكفاءات الدعاة تجمع بين النزاهة الروحية والنضج العاطفي والانضباط الأخلاقي والفعالية في التواصل. وفي عصر يتسم بتبادل المعلومات السريع والتنافس الأيديولوجي، هناك حاجة ماسة إلى مثل هذا النهج لضمان بقاء الوعظ الإسلامي أصيلاً وبناءً وقادراً على إحداث تغيير اجتماعي.

بناءً على ما سبق، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف شخصية الداعية المعاصر كما تظهر في الآيات من ١ إلى ٧ من سورة المدثر. وتهدف الدراسة إلى تحليل القيم الأخلاقية والروحية والنفسية الواردة في هذه الآيات، واستكشاف مدى صلتها بالدعوة المعاصرة في العصر الحديث. ومن خلال وضع تعاليم القرآن في سياق الواقع الاجتماعي الحالي، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة نظريًا وعمليًا في مجالات الدراسات القرآنية والاتصال الإسلامي ودراسات الدعوة.

منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكيفي باستخدام أسلوب البحث المكتبي، لأن موضوع البحث يركّز على تحليل القيم الأخلاقية والروحية والنفسية الواردة في سورة المدثر الآيات ١–٧ وعلاقتها بتكوين شخصية الداعي المعاصر. ويُستخدم هذا المنهج لفهم المعاني القرآنية بصورة تفسيرية وتحليلية من خلال دراسة المصادر الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة ذات الصلة بالدعوة الإسلامية وتكوين الشخصية والاتصال الإسلامي.

أما المدخل المستخدم في هذه الدراسة فهو المدخل التفسيري الموضوعي (التفسير الموضوعي)، حيث يتم جمع الآيات المتعلقة بموضوع شخصية الداعي وتحليلها تحليلاً منهجياً من أجل استخراج القيم والمبادئ الأساسية التي تسهم في بناء شخصية الداعي المعاصر. ويركّز هذا المدخل على فهم العلاقة بين النص القرآني والواقع الاجتماعي المعاصر، خاصة في ظل التحولات الرقمية والتحديات الأخلاقية التي تواجه الدعاة في العصر الحديث.

تتكون مصادر البيانات في هذه الدراسة من مصدرين رئيسيين، هما المصادر الأولية والمصادر الثانوية. وتشمل المصادر الأولية القرآن الكريم، خاصة سورة المدثر الآيات ١–٧، إضافة إلى كتب التفسير المعتمدة مثل تفسير ابن كثير، وجامع البيان للطبري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي. أما

المصادر الثانوية فتشمل الكتب والدراسات العلمية والمقالات الأكاديمية المتعلقة بالدعوة الإسلامية، والاتصال الإسلامي، والقيادة الأخلاقية، وتكوين الشخصية، والدعوة الرقمية المعاصرة.

وقد جُمعت البيانات من خلال أسلوب التوثيق، وذلك بجمع النصوص والآراء العلمية والمفاهيم النظرية المرتبطة بموضوع الدراسة من المراجع المختلفة، ثم تصنيفها وفق المحاور الأساسية للبحث. وبعد ذلك، خضعت البيانات لعملية تحليل نوعي باستخدام أسلوب التحليل الوصفي التحليلي، حيث تم تفسير المعاني القرآنية وربطها بالنظريات المعاصرة في الاتصال الإسلامي والقيادة التحويلية والتربية الأخلاقية.

وفي عملية تحليل البيانات، استخدمت الدراسة خطوات التحليل التفاعلي التي طورها مايلز وهوبرمان، والتي تتكون من ثلاث مراحل رئيسية: تقليل البيانات، وعرض البيانات، واستخلاص النتائج(Miles et al.). ففي مرحلة تقليل البيانات، تم اختيار المعلومات الأكثر ارتباطًا بموضوع شخصية الداعي المعاصر. ثم جرى تنظيم البيانات وعرضها بصورة منهجية وفق الموضوعات الرئيسة المستخرجة من الآيات، مثل المبادرة الدعوية، والإخلاص، والطهارة الأخلاقية، والصبر، والانضباط الروحي. وأخيرًا، تم استخلاص النتائج من خلال الربط بين القيم القرآنية والتحديات الواقعية التي يواجهها الدعاة في المجتمع المعاصر.

وتهدف هذه المنهجية إلى تقديم فهم شامل لشخصية الداعي المعاصر في ضوء التوجيهات القرآنية، مع إبراز مدى صلاحية القيم المستنبطة من سورة المدثر لتكون أساسًا أخلاقيًا وروحيًا للدعوة الإسلامية في العصر الحديث.

النتائج والمناقشة

سورة المدثر هي إحدى أقدم السور المكية التي نزلت على النبي محمد ﷺ خلال المرحلة الأولى من رسالته النبوية. وتحتل هذه السورة مكانة مهمة في الخطاب القرآني للدعوة، لأنها تتضمن تعليمات إلهية مباشرة أعدت النبي نفسياً وروحياً وأخلاقياً لتحمل مسؤولية إيصال الإسلام إلى البشرية. ووفقًا لعلماء الإسلام الكلاسيكيين، نزلت هذه الآيات بعد فترة وجيزة من الوحي الأول في غار حراء، عندما شعر النبي ﷺ بالخوف والصدمة العاطفية عقب لقائه بالملاك جبريل. عاد النبي إلى بيته وطلب أن يُغطى بثياب، وبعد ذلك أنزل الله الآيات الافتتاحية من سورة المدثر. يوضح تفسير ابن كثير وجامع البيان في تفسير القرآن أن هذه الآيات كانت بداية رسالة النبي العامة في التحذير والهداية(Ibn Kathir; Al-Tabari) .

تقول الآيات:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ۝٥ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧

تحتوي هذه الآيات على سلسلة من الأوامر التي تشكل مجتمعة الإطار الأخلاقي والروحي للدعوة النبوية. وهذه الأوامر ليست مجرد تعليمات طقسية، بل هي مبادئ شاملة تتعلق بالقيادة والأخلاق والإخلاص والتطهير والمثابرة. وفي سياق التواصل الإسلامي المعاصر، توفر هذه الآيات نموذجًا أساسيًا لفهم شخصية الداعية في المجتمع الحديث.

من الناحية اللغوية، تعكس صيغة الأمر المستخدمة في الآيات الإلحاح والطابع العملي الموجه نحو تحقيق الهدف. وتُظهر صيغ الأوامر المتكررة التي تدل على أن الدعوة هي مسؤولية أخلاقية نشطة تتطلب الانضباط والتضحية والاستعداد الروحي. أكد المفسرون الكلاسيكيون مثل القرطبي وفاخر الدين الرازي أن هذه الأوامر تمثل الأبعاد الخارجية والداخلية للمهمة الدينية.

في المجتمع المعاصر، حيث يتزايد انتشار التواصل الديني عبر وسائل الإعلام الرقمية والمنصات العامة، تكتسب القيم الأخلاقية الواردة في سورة المدثر أهمية بالغة. ويواجه الدعاة المعاصرون تحديات تتعلق بثقافة الشهرة، والصراع الأيديولوجي، وتسويق الدين، والإرهاق العاطفي الناجم عن التعرض المستمر للجمهور. ولذلك، فإن المبادئ القرآنية المتضمنة في هذه الآيات يمكن أن تكون بمثابة بوصلة أخلاقية للدعوة المعاصرة، من أهمها ما يلي:

أ. شخصية مبادرة وموجهة نحو تحقيق الأهداف

السمة الرئيسية الأولى التي نجدها في سورة المدثر هي الطابع المبادر للواعظ، وهو ما يتجلى في الآية قُمۡ فَأَنذِرۡ ۝٢ يُبيّن أن الدعوة تتطلب المبادرة والشجاعة والمشاركة الفعالة في المجتمع. فلا يمكن للداعية أن يظل سلبياً أو منعزلاً عن الواقع الاجتماعي. بل يُتوقع منه أن يصبح عاملاً للتغيير الأخلاقي، قادراً على معالجة المشكلات المجتمعية بالحكمة والإرشاد الأخلاقي.

تؤكد نظريات الاتصال المعاصرة على أن القيادة الفعالة تتطلب سلوكاً استباقياً واستجابةً اجتماعية. وبالمثل، ترى نظرية القيادة التحويلية أن القادة المؤثرين يُلهمون التغيير الاجتماعي من خلال إيصال الرؤية والتوجيه الأخلاقي(Bass and Riggio). توضح القيادة التحويلية أن القادة التحويليين يحفزون المجتمعات من خلال الإلهام والسلوك الأخلاقي والالتزام بالتحسين الجماعي. تتوافق هذه الخصائص بشكل وثيق مع الصورة القرآنية للرسالة النبوية.

في سياق الدعوة الحديثة، يكتسب هذا التوجه الاستباقي أهمية خاصة لأن المجتمع المعاصر يشهد تغيرات أخلاقية وثقافية سريعة. تتطلب قضايا مثل العلمنة والاستهلاكية والمعلومات المضللة والتطرف الأيديولوجي وجود دعاة مستعدين فكريًا ومنخرطين اجتماعيًا. لذلك، يجب أن يتمتع الداعية بالكفاءة التواصلية والوعي الاجتماعي والشجاعة لمواجهة التحديات المعاصرة مع الحفاظ على المبادئ الأخلاقية الإسلامية.

كما تنطوي عبارة «قم فأنذر» على الإلحاح. فالموعظ مطالب بالتحرك فوراً بدلاً من تأجيل مسؤوليته الأخلاقية. وهذا يعكس الطبيعة الديناميكية للإسلام كدين يشجع على المشاركة الاجتماعية والتحول البناء. ولذلك، لا ينبغي أن يقتصر دور الموعظ المعاصر على كونه مجرد متحدث في المناسبات الدينية، بل يجب أن يكون أيضاً مربياً ومستشاراً ومصلحاً اجتماعياً.

ب. التوجه المركّز على الله والوعي الروحي

تظهر السمة الثانية في الآية وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ۝٣ تؤكد أن التوجه الأساسي للدعوة يجب أن يكون متمحوراً حول الله وليس حول الذات. فقد أُمر الداعية بتسبيح الله وحده، مما يشير إلى أن الإخلاص يشكل الأساس الروحي للاتصال الإسلامي.

في العصر الرقمي، غالباً ما يتقاطع الاتصال الديني مع ثقافة الشهرة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي. ويكتسب العديد من الدعاة شهرة عامة من خلال المنصات الإلكترونية حيث تصبح الظهور على الشاشة وعدد المتابعين وتفاعل الجمهور مؤشرات على النجاح. على الرغم من أن وسائل الإعلام الرقمية توفر فرصًا لنشر التعاليم الإسلامية على نطاق أوسع، إلا أنها تخلق أيضًا مخاطر الترويج الذاتي والتدين الاستعراضي.

يرى علماء الاتصال الإسلامي المعاصرون أن الدعوة تفقد أصالتها الروحية عندما تصبح موجهة بشكل مفرط نحو الترويج الشخصي أو الكسب المالي. ويُذكّر الأمر «وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ» الداعية بأن الهدف النهائي للدعوة ليس الشهرة أو النفوذ، بل تمجيد الله وهداية البشرية(Mowlana) .

كما يساهم التوجه المركّز على الله في تحقيق الاستقرار النفسي. فالداعية الذي تنبع دوافعه من الوعي الإلهي يكون أكثر قدرة على الحفاظ على نزاهته رغم الانتقادات أو الضغوط العامة. ويتوافق هذا مع نظرية القيادة الروحية، التي تؤكد على القيم المتعالية والغاية الداخلية كمصادر للقيادة الأخلاقية.

ت. الطهارة الأخلاقية والشخصية

وتتجلى السمة التالية من خلال الاية: وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾. يختلف المفسرون الكلاسيكيون حول معنى هذه الآية. فالبعض يفسرها حرفياً على أنها النظافة الجسدية، بينما يفهمها آخرون مجازياً على أنها التطهير الأخلاقي والروحي. ويذكر الطبري أن الآية تشمل كلاً من النظافة الظاهرية والنقاء الأخلاقي الباطني(Al-Tabari).

وفي الدعوة المعاصرة، تعد النزاهة الشخصية أمراً أساسياً لأن الداعية يمثل قدوة أخلاقية للجمهور. فالمجتمع لا يقيّم المصداقية الدينية من خلال الكلام فحسب، بل من خلال السلوك والاتساق الأخلاقي أيضًا. وقد أظهرت الفضائح التي تورطت فيها شخصيات دينية أن مهارة التواصل وحدها لا تكفي للحفاظ على ثقة الجمهور دون الانضباط الأخلاقي.

تؤكد نظرية التربية الأخلاقية أن القيادة الأخلاقية تعتمد على الاتساق بين القيم والأفعال(Lickona). وتسلط التربية الأخلاقية الضوء على الفضائل مثل الصدق والمسؤولية وضبط النفس والاتساق الأخلاقي باعتبارها أسس مصداقية القيادة. وتتوافق هذه المبادئ بشكل قوي مع التركيز القرآني على التطهير.

من الناحية العملية، يشمل التطهير الأخلاقي الصدق في التواصل، والتفاعل القائم على الاحترام، والشفافية المالية، وتجنب السلوك الاستغلالي. يجب على الداعية أن يظهر الاحتراف والمسؤولية الأخلاقية في جميع جوانب المشاركة العامة. في البيئة الرقمية، حيث تنتشر المعلومات بسرعة، يمكن أن يؤدي سوء السلوك الأخلاقي إلى الإضرار بشدة بمصداقية مؤسسات الدعوة.

علاوة على ذلك، يمتد مفهوم التطهير ليشمل الأبعاد الفكرية والعاطفية. وينبغي على الدعاة المعاصرين أن يتحلوا بالتواضع والنضج العاطفي والانفتاح على الحوار البناء. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في المجتمعات التعددية التي تتسم بالتنوع الديني والتوتر الأيديولوجي.

ث. تجنب الفساد الأخلاقي

وفي الاية بعدها: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وقد فسّر العلماء مصطلح «الرجز» على أنه النجاسة، أو الشرك، أو الذنب، أو السلوك الفاسد أخلاقياً. ولذلك، فإن الآية توجه الداعية إلى الابتعاد عن الأفعال والمواقف التي تتعارض مع الأخلاق الإسلامية.

ويكتسب هذا المبدأ أهمية خاصة في المجتمع المعاصر، حيث غالباً ما يتأثر التواصل الديني بالمصالح السياسية، والمكاسب المادية، والاستقطاب الأيديولوجي. تُعطي بعض أشكال الدعوة الحديثة الأولوية للإثارة والجدل بدلاً من الحكمة والإرشاد البناء. وقد تقوض مثل هذه الميول الأهداف الروحية للدعوة الإسلامية.

ينطوي الأمر ''افجُر'' على الانفصال المتعمد عن التأثيرات الفاسدة. ويشمل ذلك تجنب الكذب، والغطرسة، والتلاعب، وخطاب الكراهية، واستغلال السلطة الدينية. في الأخلاق الإسلامية، تشكل المصداقية الأخلاقية أحد المتطلبات الأساسية للدعوة الفعالة.

من منظور أخلاقيات التواصل، يعتمد التواصل الإقناعي بشكل كبير على مصداقية المتحدث. فمن المرجح أن يقبل الجمهور التوجيه الديني عندما يُظهر الداعية أصالة أخلاقية واتساقًا أخلاقيًا. لذلك، تصبح الانضباط الأخلاقي ليس فقط واجبًا روحيًا، بل أيضًا ضرورة عملية لنجاح الدعوة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تجنب الفساد يشمل المسؤولية الفكرية. وينبغي على الدعاة المعاصرين تجنب نشر المعلومات المضللة أو التفسيرات المتطرفة أو الخطاب المثير للانقسام الذي قد يضر بالوئام الاجتماعي. وبدلاً من ذلك، ينبغي للدعوة أن تعزز التعاطف والاعتدال والعدالة الاجتماعية.

ج. الإخلاص والدعوة غير التجارية

وتظهر السمة التالية في الآية: وَلَا تَمۡنُنۡ تَسۡتَكۡثِرُ ۝٦التي تحذر الداعي من الدوافع التجارية في الأنشطة الدينية. ويُوعز للداعية ألا يستخدم الدعوة كوسيلة للبحث عن المكاسب المادية المفرطة أو المكانة الاجتماعية أو المصلحة الشخصية.

في المجتمع المعاصر، أصبح تسويق الدين مصدر قلق كبير. فالمحتوى الديني يتكامل بشكل متزايد مع صناعات الترفيه وأنظمة التسييل الرقمي وثقافة العلامات التجارية. ورغم أن الاستدامة الاقتصادية أمر ضروري للعديد من مؤسسات الدعوة، فإن القرآن يؤكد على أن الإخلاص الروحي يجب أن يظل الدافع الأساسي .وقد انتقد علماء الإسلام، مثل الغزالي، بشدة النفاق الديني واستخدام المعرفة الدينية لتحقيق الطموحات الدنيوية. وفي كتابه ''إحياء علوم الدين''، يشرح أن الإخلاص هو جوهر العبادة والعمل الأخلاقي(Al-Ghazali) .

بالنسبة للداعيات والمعلمين المعاصرين، يتضمن الإخلاص الحفاظ على النية الأخلاقية رغم التقدير العام أو الفرص المالية. وهذا لا يحظر بالضرورة الحصول على أجر مقابل العمل الديني؛ بل يحذر من استغلال الدين لتحقيق مكاسب أنانية.

يرتبط مفهوم الإخلاص أيضًا بالأصالة في التواصل. يقدّر الجمهور بشكل متزايد الشفافية والصدق في الخطاب الديني. ومن المرجح أن يتمكن الداعية الذي يتواصل بصدق من بناء ثقة عاطفية وتأثير أخلاقي داخل المجتمع.

ح. الصبر والمرونة النفسية

والاية الأخيرة هي: وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧ التي تمثل صفة الصبر إحدى أهم سمات القيادة النبوية. فالدعوة تنطوي حتماً على النقد والرفض وسوء الفهم والصراع العاطفي. ولذلك، يحتاج الداعية إلى المرونة النفسية والتحمل الروحي.

يواجه الدعاة المعاصرون تحديات فريدة مرتبطة بالاتصال الرقمي. فبيئات وسائل التواصل الاجتماعي تعرض الشخصيات الدينية لتمحيص عام مستمر، والتسلط عبر الإنترنت، والمعلومات المضللة، والصراع الأيديولوجي. وقد تسهم هذه الضغوط في الإرهاق العاطفي والإجهاد.

تشير الأبحاث النفسية الحديثة إلى أن المرونة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالذكاء العاطفي، والتنظيم الذاتي، والمعنى الروحي. يشير الأمر القرآني «وَلِرَبِّكَ فَصَبِّرْ» إلى أن الصبر يجب أن يكون متجذرًا في الإخلاص لله وليس في الأنا الشخصية أو الاعتراف الاجتماعي.

من منظور الروحانية الإسلامية، لا يعني الصبر السلبية. بل إنه يدل على المثابرة المنضبطة والاستقرار العاطفي في الوفاء بالمسؤوليات الأخلاقية. وقد جسد النبي محمد ﷺ صبراً استثنائياً على الرغم من المعارضة الشديدة خلال الفترة المكية.

بالنسبة للداعية المعاصر، يشمل الصبر القدرة على الانخراط في الحوار باحترام، والرد على النقد بشكل بناء، والحفاظ على رباطة الجأش الأخلاقية في الظروف الصعبة. وهذه الصفة ضرورية للحفاظ على الفعالية طويلة الأمد في الدعوة.

خلاصة البحث

تقدم آيات سورة المدثر من ١ إلى ٧ إطارًا شاملاً لفهم شخصية الداعية المعاصر. وتؤكد هذه الآيات على المشاركة الفعالة، والتوجه الإلهي، والتطهير الأخلاقي، وتجنب الفساد، والإخلاص، والصبر باعتبارها مبادئ أساسية للدعوة الإسلامية. وتشكل هذه الخصائص مجتمعة نموذجًا شاملاً للقيادة الأخلاقية والروحية المتجذرة في القيم القرآنية.

وفي سياق المجتمع الحديث، حيث يتزايد التواصل الديني عبر المنصات الرقمية ووسائل الإعلام العامة، تزداد أهمية هذه المبادئ القرآنية. ولا يحتاج الدعاة المعاصرون إلى الكفاءة التواصلية فحسب، بل إلى النزاهة الأخلاقية والمرونة النفسية والأصالة الروحية أيضًا.

لذلك، تسهم دراسة سورة المدثر بشكل كبير في مجالات الدراسات القرآنية، والتواصل الإسلامي، وأخلاقيات القيادة، ودراسات الدعوة المعاصرة. وتظل الآيات مصدرًا إرشاديًا خالدًا للداعيات الناشئات القادرات على مواجهة التحديات الحديثة مع الحفاظ على الجوهر الأخلاقي والروحي للإسلام.

المراجع

Al-Ghazali, Abu Hamid. *Bidayat al-Hidayah*. Dar al-Minhaj, 2005.

Al-Ghazali, Abu Hamid. *Ihya' 'Ulum al-Din*. Dar al-Ma'rifah, 2005.

Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. *Riyad al-Salihin*. Dar Ibn Kathir, 1999.

Al-Qaradawi, Yusuf. *Fiqh al-Da'wah*. Maktabah Wahbah, 2010.

Al-Qaradawi, Yusuf. *Fiqh al-Awlawiyyat*. Maktabah Wahbah, 1995.

Al-Qaradawi, Yusuf. *Islamic Awakening between Rejection and Extremism*. American Trust Publications, 1991.

Al-Qurtubi, Muhammad Ahmad. *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an*. Mu'assasat al-Risalah, 2006.

Al-Razi, Fakhr al-Din. *Mafatih al-Ghayb*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1999.

Al-Tabari, Muhammad Jarir. *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*. Dar Hijr, 2001.

Bass, Bernard M., and Ronald E. Riggio. *Transformational Leadership*. 2nd ed., Psychology Press, 2006.

Campbell, Heidi A. *Digital Religion: Understanding Religious Practice in New Media Worlds*. Routledge, 2013.

Creswell, John W., and J. David Creswell. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 5th ed., SAGE Publications, 2018.

Goleman, Daniel, et al. *Primal Leadership: Unleashing the Power of Emotional Intelligence*. Harvard Business School Press, 2013.

Hoover, Stewart M. *Media, Religion, and Culture*. SAGE Publications, 2006.

Ibn Kathir, Isma'il Umar. *Tafsir Ibn Kathir*. Translated by A. Zidan, Darussalam, 2000.

Kouzes, James M., and Barry Z. Posner. *The Leadership Challenge*. 6th ed., Wiley, 2017.

Lickona, Thomas. *Educating for Character: How Our Schools Can Teach Respect and Responsibility*. Bantam Books, 1991.

Littlejohn, Stephen W., et al. *Theories of Human Communication*. 11th ed., Waveland Press, 2017.

Miles, Matthew B., et al. *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook*. 3rd ed., Sage Publications, 2014.

Mowlana, Hamid. "Theoretical Perspectives on Islam and Communication." *Global Media Journal*, 2007.

Northouse, Peter G. *Leadership: Theory and Practice*. 8th ed., SAGE Publications, 2018.